يتعجبون بالله وقوله صلى الله عليه وسلم سبحان الله ان المومن لا ينجس ولله
دره فارسا ومررت برجل اي رجل وقوله واها لليلى ثم واها واها وقوله
يا جارتا ما انت جاره والمبوب عليه في كتب العربية ما افعله وافعل به
لاطرادهما في كل معنى يصح التعجب منه فقوله تعجبا مفعول لاجله او حال
اي انطق في حال كونك متعجبا بافعل بعد ما التعجبية نحو ما احسن زيدا او
افعل قبل مجرور ببا نحو احسن بزيد فما اسم بالاجماع للاخبار عنها ولعود
الضمير عليها ثم قال سيبويه هي نكرة تامة غير موصوفة بمعنى شي وابتدي بها لتضمنها
معنى التعجب وقال في التسهيل لقصد الابهام وقال ولكن قصد التخصيص
والمعنى شي عظيم احسن زيدا كما في قولهم شي جابك وشر اهر ذا ناب ونوقش
في ذلك وقال الكسائي لا موضع لها من الاعراب وشذوذ ذلك بعد
ثبوت اسميتها وكونها مبتدا بلا خلاف لتجردها للاسناد اليها وذهب
الفرا وابن درستويه الى ان ما استفهامية ونقله في شرح التسهيل عن
الكوفيين وتكون الجملة بعدها خبرا عنها التقدير اي شي احسن زيدا وذهب
الاخفش وطايفة من الكوفيين الى انها معرفة ناقصة موصولة بمعنى الذي
والجملة بعدها صلتها والخبر محذوف لازم الحذف التقدير الذي احسن زيدا
شي عظيم وقيل انها نكرة موصوفة قاله الاخفش في احد اقواله والجملة بعدها
صفة لها والخبر محذوف وجوبا تقديره شي احسن زيدا عظيم واحسن فعل
ماض عند البصريين والكسائي لا يتصرف فاعله ضمير مستتر عايد على ما وزيدا
مفعول احسن والجملة خبر عن ما والدليل على فعليته لزومه نون الوقاية
اذا اتصلت به يا المتكلم نحو ما احوجني الى عفو الله وما اعرفني بكذا
وفتحه بنا وما بعده مفعول به وقال بقية الكوفيين هو اسم لتصغيره
نحو ما احيسنه قال الشاعر يا ما اميلح غزلانا شدن لنا من هؤليائكن الضال والسمر
ولا حجة فيه لشذوذه واما افعل به فلا خلاف في فعليته لقبوله نون التوكيد

بعده

في قوله ومستبدل من بعد غضبى صريمة فاحر به بطول فقر واحريا اصله احرين
ابدل نون التوكيد الخفيفة الفا في الوقف ولم يرتضه ولده وقال لو ذهب
الى اسميته ذاهب لامكنه ان يدعي التوكيد كما في قوله اقائلن احضروا الشهودا
وقال البصريون لفظه امر ومعناه الخبر وهو في الاصل فعل ماض على صيغة
افعل بمعنى احسن بزيد احسن زيد اي صار ذا حسن فلما غيرت الصيغة
قبح اسناد صيغة الامر الى الاسم الظاهر فزيدت البا في الفاعل ليصير على
صورة المفعول به كامرر بزيد فالمجرور بالبا فاعله والبا زايدة مع الفاعل
مثلها في كفى بالله شهيدا الا انها هنا لا يجوز حذفها عند الجميع الا اذا
كان المتعجب منه ان وصلتها كقوله واحبب الينا ان يكون المقدما
ويجوز في كفى كقوله كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا واجاز بعض المتاخرين
ان تكون البا للتعدية لا زايدة والهمزة للصيرورة لا للتعدية وهو قول
الفراء والزجاج وغيرهم وهم القايلون بان لفظ احسن به لفظه ومعناه
الامر فهو امر باستدعا التعجب من المخاطب مسندا الى ضميره واستحسنه
الزمخشري وابن خروف وقال ابن كيسان المخاطب ضمير الحسن كانه قيل
يا حسن احسن بزيد اي دم به ولذلك كان الضمير مفردا على كل حال فرع
لو اضطر شاعر الى حذف البا لزمه ان يرفع ان صحح غراب وعلى قول
الفراء ينصب قاله في شرح التسهيل قوله وتلو افعل انصبنه اي على المفعولية
وان كان في الحقيقة فاعل الفعل المتعجب منه وانما صار الفاعل مفعولا لدخول
همزة النقل عليه بعد استناد الفعل الى غيره فمثل للصيغة الاولى بما اوفى
خليلينا وللثانية باصدق بهما فاشتمل البيت على المثالين وعلى بيان
احتياج افعل الى المفعول وحذف ما منه تعجبت استبح ان كان عند الحذف معناه يضح
وفي كلا الفعلين قد ما لزما منع تصرف بحكم حتما
يجوز حذف المتعجب منه وهو المفعول في ما احسن زيدا والمجرور في احسن بزيد

Copyright © King Saud University